العنف الأسري

وعلاقته بجنوح الأحداث

أ.م.د. خليفة إبراهيم عودة التميمي (*)

م.م سلوى فائق الشهابي (**)

(*) دكتوراه في علم الاجتماع تخصص علم الإجرام جامعة بغداد – ٢٠٠٤ . عميد كلية القانون والعلوم السياسية – جامعة ديالى (٢٠١١ – .....) له خمسة بحوث منشورة. شارك في مناقشة (١٢) رسالة ماجستير وأطروحة دكتوراه. له تقويم عدد من البحوث. شارك في عدد من المؤتمرات ونال شهادات تقديرية.

(**) ماجستير في علم النفس تخصص رياض الأطفال – الجامعة المستنصرية . مدرس مساعد في كلية التربية الأساسية – جامعة الكوفة. لها بحثان منشوران.

الملخص

إن ظاهرة العنف الأسري تعد من الظواهر الاجتماعية المنتشرة ، فهي ظاهرة عالمية وبرغم تباين نسبتها بين بلد وآخر ، فان المعاناة واحدة في كل مكان، والعنف هو استخدام القوة بطريقة غير شرعية من قبل شخص بالغ في العائلة ضد أفراد آخرين فيها.

ويعد العنف الأسري من اخطر أشكال انتهاكات حقوق الإنسان ،يعد موضوع الأحداث الجانحين من الموضوعات الخطيرة والمهمة في وقت الحالي ،حيث تتصاعد خطورتها إذا أهملت أو إذا بقيت على هذه الحالة وهي مهمة لأنها ترتبط بصورة مباشرة أو غير مباشرة بحوالي نصف سكان المجتمع وهم الصغار والأحداث الذين ستقع عليهم عملية بناء المجتمع وقيادته مستقبلا، وبشكل جنوح الأحداث مشكلة خطيرة من المشاكل التي تواجهه المجتمع خصوصاً في ظل الارتفاع الملحوظ في معدلات انحراف الأحداث ما يستدعي التصدي لهذه المشكلة ومعرفة الأسباب المؤدية إليها.

ويرمي البحث الحالي إلى تعرف على العنف الأسري وعلاقته بجنوح الأحداث.

وطبقت أداة البحث على عينة من (١٠٠) الأحداث الجانحين (٧٠) ذكور و(٣٠) إناث وقد تضمن أداة البحث قسمان القسم الأول يحتوي على معلومات شخصية مكونه من(١٨ سؤالاً) وقسم الآخر يحتوي عن بيانات عن العنف الأسري ،وقد توصل الباحثان إلى النتائج الآتية:-

١- جميع النزلاء تعرضوا إلى عنف اسري مما سبب في انحراف الأحداث.

٢- الوضع الاجتماعي للأسرة هو السبب الرئيسي في انحراف الأحداث.

٣- المستوى التعليمي الخاص بالوالدين له اثر في جنوح الأحداث.

٤- تكدس أفراد الأسرة في العائلة الواحد وكذلك المعاملة القاسية جعلت من هذه الفئة ينحرفون عن قوانين المجتمع.

٥- فقدان الوالدان أو احدهم هو السبب الرئيسي لانحراف الأحداث وذلك لدورها البارز في تكوين شخصية الطفل ومساعدته على مواجهه الحياة.

واستكمالاً للبحث الحالي فقد توصل الباحثان إلى مجموعة من التوصيات:-

١- العمل على زيادة الوعي الأسري وذلك من خلال تكثيف البرامج المتعلقة بالأسرة والطفل عن طريق وسائل الإعلام المختلفة.

٢- تحفيز الأحداث على طاعة أبائهم وسماع نصائحهم وتوجيهاتهم

٣- تفعيل الحوار والنقاش بين أفراد الأسرة لإعطاء الأحداث الفرصة لتعبير عن آرائهم والعمل على تلبية احتياجاتهم.

٤- التنسيق مع وزارة العدل ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية والجهات الأخرى ذات العلاقة بخصوص عمل الأطفال وذلك بمنع عمل الصغار من لم يتم التاسعة من العمر لأي سبب كان

واقترح الباحثان عدداً من البحوث منها:-

١- إجراء دراسات مقارنة بين الأحداث الذكور والإناث لمعرفة العوامل المؤدية للانحراف.

٢- إجراء دراسة على مدى تأثير المجتمع على الأطفال المولودون داخل السجون.
٣- إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية تتناول متغيرات أخرى .

الفصل الأول

التعريف بالبحث

مشكلة البحث:

إن ظاهرة العنف الأسري تعد من الظواهر الاجتماعية المنتشرة ، فهي ظاهرة عالمية وبرغم تباين نسبتها بين بلد وآخر ، فان المعاناة واحدة في كل مكان، والعنف هو استخدام القوة بطريقة غير شرعية من قبل شخص بالغ في العائلة ضد أفراد آخرين فيها.

ويعد العنف الأسري من اخطر أشكال انتهاكات حقوق الإنسان . والاتجاهات نحو التعبير عن المشاعر العدوانية تتفاوت من حضارة إلى أخرى . ويتوقف التعبير عن العنف من حيث الشكل والشدة على الظروف والوقائع المحيطة بالشخص ، كما يتوقف على خصائصه الشخصية (القس،٢٠١١: ٢).

وبشكل جنوح الأحداث مشكلة خطيرة من المشاكل التي تواجه المجتمع خصوصاً في ظل الارتفاع الملحوظ في معدلات انحراف الأحداث ما يستدعي التصدي لهذه المشكلة ومعرفة الأسباب المؤدية إليها لاتخاذ التدابير الوقائية ونظراً لما تمثله الأسرة من أهمية بالغة الأثر في تشكيل شخصية الأطفال وتكوين اتجاهاته فقد هدف الباحثان في هذه الدراسة إلى محاولة التعرف على العلاقة بين (العنف الأسري وانحراف الأحداث)وفي ضوء ما تقدم يمكن تلخيص مشكلة البحث بالتساؤل الآتي:-

- ما هو تأثير العنف الأسري على انحراف الأحداث؟

أهمية البحث:

يعد العنف الأسري وإن كان يبدو أقل حدة عن غيره من أشكال العنف السائدة إلا انه أكثر خطورة على الفرد والمجتمع، وتكمن خطورة العنف الأسري في أنه ليس كغيره من أشكال العنف ذات النتائج المباشرة التي تظهر في إطار العلاقات الصراعية بين السلطة وبعض الجماعات السياسية والدينية، بل أن نتائجه غير المباشرة و المترتبة على علاقات القوة غير المتكافئة داخل الأسرة وفي المجتمع بصفة عامة، غالبا ما تحدث خللا في نسق القيم واهتزازا في نمط الشخصية خاصة عند الافراد مما يؤدي في النهاية وعلى المدى البعيد إلى خلق أشكال مشوهة من

العلاقات والسلوك وأنماط من الشخصية ذات التشكيل النفسي والعصبي الجديد. وهذا بحد ذاته كفيل بإعادة إنتاج العنف سواء داخل الأسرة أو في غيرها من المؤسسات الاجتماعية في المجتمع.

فالعنف الأسري يعتبر أحد المشكلات الاجتماعية المقلقة في المجتمعات الشرقية والغربية على حد السواء ويجب التعامل معه باعتباره جزءاً من ظاهرة أعم وأشمل من حدود الأسرة وعلاقاتها حيث أنها باتت تهدد الأمن والسلامة للأسرة والمجتمع على حد سواء.

ونقصد بالعنف الأسري هنا العنف الذي يحدث داخل الأسرة وقد لا يشعر به أحد لأنه يحدث داخل جدران المنزل وتحت مظلة الترابط الأسري ، وعندما نناقش هذه الظاهرة على أنها حديثه فهي لا تعني أنها لم تكن موجودة من قبل فالعنف موجود في معظم المجتمعات البدائية والمتحضرة والغنية والفقيرة على حد سواء لكن هذه الظاهرة لم تكن تناقش في الماضي بشكل علني لنظرة الكثير من الناس لها بوصفها أمور عائلية خاصة لا يصح أن تناقش بشكل علني لأنها تتناقض مع نظرتنا المثالية للأسرة وما يجب أن تكون عليه، ولكن مع ظهور مبادئ حقوق الإنسان في العالم وانتشارها ، أصبحت ظاهرة العنف الأسري تناقش كمشكلة اجتماعيه وهذا ما شجع الأشخاص الذين تعرضوا للعنف اللجوء إلى القضاء لإنصافهم

http://forum.hawahome.com/t172931.html

وترجع أهمية دراسة ظاهرة العنف الأسري باعتباره أحد ملامح العنف الذي يؤثر بشكل كبير على استقرار المجتمع وتكوينه، وذلك لأن ظاهرة العنف تعد مشكلة اقتصادية لما ينجم عنه من خسائر مادية كبيرة، ويعد أيضاً مشكلة علمية لأنه إذا وجد هذا السلوك العنيف دل على عجز العلم والإنسان عن تقديم فهم واقعي سليم للسلوك الإنساني، كذلك يعتبر مشكلة مرضية لأنه يعد عرضاً من أعراض المرض الاجتماعي، وهو مشكلة اجتماعية من حيث كونه مظهراً لسلوك منحرف لدى الفرد (المطيري، ٢٠٠٦: ٧).

ونظرا للأهمية العظمى لهذا الموضوع أردنا التطرق له في مجتمعنا.الذي من نعتقد انه يعاني من هذه المشكلة كغيره من المجتمعات الأخرى والتي جاءت نتيجة للحياة العصرية، فالضغط النفسي والإحباط، المتولد من طبيعة الحياة العصرية اليومية، والتي تعد من المنابع الأولية والأساسية لمشكلة العنف الأسري .

والجريمة في المجتمع ليست ظاهرة حديثة العهد بل عانت منها المجتمعات القديمة وعرفتها المجتمعات في مختلف العصور عن طريق ارتكاب بعض الأفعال التي تشكل اضطرابا وخطورة على المجتمع والعلاقات السائدة منذ أن شرع الإنسان للعيش في نطاق العشيرة أو القبيلة و وجود سلطات رسمية والمحاكم والسجون فالمجتمعات لم تخلو تماماً من الجريمة فهي نتيجة ملازمة لحياة الناس وما يحدث بينهم من تنازع في لمصالح وتنافس على إشباع الحاجات ،فأن ظاهرة الإجرام في المجتمع مازالت موضوع اهتمام علماء القانون والاجتماع وعلم النفس لما تثيره من اضطراب في العلاقات الإنسانية وإهدار للقيم والعادات السائدة وتهديد لسلطة الدولة والقانون وقد اتخذ هذا التطور إشكالا مختلفة وخاصة بالنسبة للصغار المذنبين حيث حل العلاج والتأهيل محل المعادلة العقابية لان الدراسات والبحوث

والاختبارات العلمية قد دلت على أن الجريمة أكثر ما تكون شيوعاً بين الصغار وان معظم المجرمين البالغين قد بدأو حياتهم الإجرامية منذ سن الحداثة (www.ktaby.com)

إن موضوع الأحداث الجانحين من الموضوعات التي تحتل مكانه بارزة في ميدان الطفولة والحداثة فهي تشكل ظاهرة مهمة في العالم الصناعي أدت إلى العديد من الأبحاث والدراسات والاستقصاءات ونتج عنها الكثير من الخطط التربوية والتأهلية والعلاجية إلا إن الظاهرة تستمر في استفحالها بشكل قد يثير الدهشة ذلك لأنها ليست أمراً معزولاً من مجمل أوضاع الصحة العقلية في المجتمع بل هي من ابرز الأعراض التي تدل على مدى شدة خطورتها التي تقف في سبيل الوصول إلى تلك الصحة العقلية إنها مؤشر منذر بالخطوة العقلية ولو كانت الظواهر الخارجية تشير إلى العكس (حجازي،١٩٧٥: ٥).

الأحداث الجانحون هم الأطفال الذين يجنحون عن قيم المجتمع وقوانينه ويرتكبون أفعالاً تضعهم تحت طائلة القانون وتقل أعمارهم عن السابعة أو التاسعة ولم يتجاوز السن الذي حدده القانون لبلوغ سن الرشد وهي الثامنة عشر (العاني،٢٠٠٢: ٩).

ونظراً لحاجة المجتمع للمزيد من الدراسات التي تسعى لتحديد العوامل المؤدية لظاهرة انحراف الأحداث فأننا نحدد أهمية البحث في المحاور الآتية :-

١- أهمية الفئة المستخدمة هم الأحداث الجانحون لما لهم من تأثير كبير في على المجتمع.
٢- العلاقة بين العنف الأسري و انحراف الأحداث التي تبرز حاجة المجتمع إلى رفع مستوى الوعي الأسري لأهمية إتباع أساليب التربية والتنشئة الأسرية الصحيحة في التعامل مع الأبناء.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي التعرف على :-

- العلاقة بين العنف الأسري وانحراف الأحداث.

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بما يأتي:-

- جنوح الأحداث لمدينة بغداد (ذكور – إناث).
- للعام ٢٠١١ــ ٢٠١٢

تحديد المصطلحات:

١- العنف الأسري

- يعرفه الشربيني ١٩٩٥

(بأنه الإكراه المادي الواقع على شخص لإجباره على سلوك أو التزام ما وبعبارة أخري هو سوء استعمال القوة ، ويعني جملة الأذى والضرر الواقع على السلامة الجسدية للشخص (قتل – ضرب – جرح) ، كما قد يستخدم العنف ضد الأشياء (تدمير – تخريب – إتلاف) حيث تفترض هذه المصطلحات نوعا معينا من العنف والعنف مرادف للشدة والقسوة) (الشربيني، ١٩٩٥: ٤).

- حجازي١٩٩٩

(هو السلوك الذي يقوم به احد أفراد الأسرة دون مبرر مقبول ، ويلحق ضررا ماديا أو معنويا أو كليهما بفرد أخر من نفس الأسرة ، ويعني ذلك بالتحديد : الضرب بأنواعه ، وحبس الحرية ، والحرمان من حاجات أساسية ، والإرغام على القيام بفعل ضد رغبة الفرد ، والطرد والسب والشتم والاعتداء والشتم والاعتداءات الجنسية والتسبب في كسور أو جروح جسدية أو نفسية ")(حجازي،١٩٩٩: ٨)

- يعرفه المطيري ٢٠٠٦

(هي الأفعال التي يقوم بها أحد أعضاء الأسرة ، وتلحق ضررا ماديا أو معنويا أو كليهما بأحد الأبناء في الأسرة . ويعني هذا بالتحديد الضرب بأنواعه ، والسب ، والشتم ، والاحتقار ، والطرد ، والحرق ، والإرغام على القيام بفعل ضد رغبة الفرد)(المطيري،٢٠٠٦: ١١).

٢- جنوح الأحداث

- يعرفه (Sheldon & eleanr 1950)

(بأنه من أقدم على ارتكاب فعل معاقب عليه لمساسه بسلامة المجتمع وأمنه مما يعد انحرافاً حاداً وبعبارة أدق انحرافاً جنائياً ويمكن القول إن الجنوح هو كل فعل يعاقب عليه القانون الجنائي إذا صدر عن الحدث ويعد جريمة إذا صدر عن إنسان بالغ)((Sheldon & eleanr ,1950:13

- يعرفه إبراهيم (١٩٩٨)

(بأنه الحدث الذي يرتكب أي فعل يعاقب عليه لمساسه بسلامة المجتمع وأمنه، مما يستوجب تقديمه إلى المحكمة وإصدار حكم قضائي يفرض عليه التدبير التقويمي المناسب المقرر في القانون)(إبراهيم،١٩٩٨: ٤٢٨).

- يعرفه الياسين (٢٠٠٢)

(هو الحدث سواء أكان ذكراً أم أنثى وجد في حالة أو أكثر من حالات التشرد أو انحراف السلوك أو قيامه بالجريمة)(الياسين،٢٠٠٢: ٩).

الفصل الثاني

الخلفية النظرية – الدراسات السابقة

١-العنف الأسري

العنف الأسري من منظور إسلامي

لقد خلق الله تعالى آدم وخلق حواء من نفس واحدة وجعل أول مسكن اسري وبيت زوجي لهما (الجنة) ثم شاء الله تعالى وبعد صراع وغواية من الشيطان أن يهبطهما إلى الأرض حتى يعمراها وينوهم بالعدل والخير وقد رعاهم الله بالرسالات السماوية عبر الأزمان وبدعوة الأنبياء والمرسلين التي قامت في المجتمعات الإنسانية حتى ختامها (القران الكريم) وبدعوة خاتم المرسلين (محمد) صلى الله عليه وسلم، كل ذلك من سعادة الدنيا وسعادة الآخرة بعودتهم (الإنسانية) إلى الجنة إلا من زاغ عن الحق وحاد عن منهج السماء العادل . وانعم عليهما بالذرية (الأطفال) حتى تكتمل سعادتهم .

نعم وانحرفت البشرية عبر العصور في معظمها عن عدالة السماء وأوقعت كثيرا من الظلم على مجتمعاتها هنا وهناك، وكان من أبشع الظلم هو العنف الاجتماعي أو الأسري الذي نسف معاني المودة والسكينة والمحبة والرحمة داخل الأسرة الواحدة خلال ما أراد الله عز وجل: (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون)(سورة الروم ،آية ٢١). فألحق الأذى بالحياة الزوجية والأسرية وبخاصة الأطفال .

وصار هذا العنف الأسري ظاهرة بين سرية وعلنية ، والعلني قليل أمام مالا يعلم وما يجري خفية تحت ستار العادات والتقاليد والأعراف والقوانين وكل ذلك خلافا للتوجيه الإسلامي والتشريع الإلهي والنور الرباني والعقل المستنير الإنساني .

لقد صارت كثير من النساء والأطفال وقليل من الرجال يعيشون أجواء من القهر والعنف والإرهاب الأسري الذي يمارس تحت جنح الظلام وبعيدا عن أعين الناس وسمع وبصر ورعاية المسؤولين في المجتمع في كل من مواقعهم ... والأدهى والأمر أن يمارس من أرباب هذه الأسر الذين استأمنهم الله تعالى عليهم حماية ورعاية وعناية ومودة ورحمة وأمنا ... وضاع الحال ابعد من ذلك حينما جنحت بعض القوانين والأنظمة في جوانب عديدة عن العدل الإلهي... والفهم المنصف ... ورحمة الإنسان لأخيه الإنسان بسبب هذا الفتور أو ذلك الاضطراب أو التجاهل في بعض الأنظمة والقوانين والقضاء لحقيقة رحمة الله بالعباد وأمر الله بهذه الرحمة بينهم ... من هنا أصاب هذا الخسف والظلم سكون هذه الأسر وعصف باستقرارها وزرع فيها البغضاء ومشاعر الضياع وفقدان معنى الحياة .

والأبشع من هذا وذاك محاولة ربط هذا العنف وهذه العدوانية وكأنها من الدين أو الرجولة أو مسؤولية الزوج أو من التربية أو من العادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية الأساسية والمهمة ... ولكن الحقيقة الواحدة والقول الواحد أن كل هذا براء من ادعاءاتهم الظالمة فوق ممارساتهم للظلم .

لقد طمسوا ملامح ومعاني ابتسامة الحياة عن وجه المرأة المستضعفة ووجه الطفل البريء واتشحوا كل تعابير اليأس من هذه الحياة وتمنى الخروج منها والفرار عنها .

ومن هنا كان اللجوء إلى مسالك شتى ومزالق مختلفة كثيرا ما ينجم عنها الانحراف بأنواعه وألوانه ثم ليقع مسلسل الظلم الرهيب مرة ومرات أخرى تحت شعار وقانون ردع المنحرفين.

(هو كل فعل أو قول أو همس أو إشارة أو حركة أو صمت ... يعكس أية نسبة من الأذى مهما تدنت أكان جسديا أم معنويا أو ماديا أو نفسيا ... وان ذلك يعد من الاعتداء).

قال تعالى :(ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين)(سورة البقرة،آية ١٩٠).

وقال تعالى :(ولا يغتب بعضكم بعضا)(سورة الحجرات آية ١٢).

ولقد حرصت الرسالات السماوية وحرص الإسلام بكل دقة ووضوح وحسم حول العلاقة الإنسانية بين بني البشر كيف تكون وبخاصة بين الرجل والمرأة والأطفال وأنها علاقة الروح الواحدة والجسد الواحد والمصلحة الواحدة من اجل حياة فاضلة سعيدة كريمة ملؤها المحبة والأمن والسلام . ثم ما يعكسه هذا على الأطفال سلبا أو إيجابا فهي حلقات متصلة. (مراد، ٢٠٠٠: ٣٢)

المقصود بالعنف الأسري:

أولاً: العنف هو: استخدام القوة المادية أو المعنوية لإلحاق الأذى بآخر استخداماً غير مشروع.

ثانياً: أن العنف الأسري يشمل عنف الزوج تجاه زوجته، وعنف الزوجة تجاه زوجها، وعنف الوالدين تجاه الأولاد وبالعكس، كما أنه يشمل العنف الجسدي والجنسي واللفظي وبالتهديد، والعنف الاجتماعي والفكري، وأخطر أنواعه ما يسمى بـ(قتل الشرف).

ثالثاً: للعنف أسبابه التي يمكن تلخيصها في التالي:

أ – ضعف الوازع الديني وسوء الفهم.

ب – سوء التربية والنشأة في بيئة عنيفة.

ج – غياب ثقافة الحوار والتشاور داخل الأسرة.

د – سوء الاختيار وعدم التناسب بين الزوجين في مختلف الجوانب بما فيها الفكرية.

هـ – ظروف المعيشة الصعبة كالفقر والبطالة.

رابعاً: يترتب على العنف الأسري آثار خطيرة على الزوجين والأولاد والمجتمع.

فالعنف الأسري أهمها وأخطرها، وقد حظي هذا النوع من العنف بالاهتمام والدراسة كون الأسرة هي ركيزة المجتمع، وأهم بنية فيه، والعنف الأسري هو نمط من أنماط السلوك العدواني والذي يظهر فيه القوي سلطته وقوته على الضعيف لتسخيره في تحقيق أهدافه وأغراضه الخاصة مستخدماً بذلك كل وسائل العنف، سواء كان جسدياً أو لفظياً أو معنوياً، وليس بالضرورة أن يكون الممارس للعنف هو أحد الأبوين، وإنما الأقوى في الأسرة، ولا نستغرب أن يكون الممارس ضده العنف هو أحد الوالدين إذا وصل لمرحلة العجز وكبر السن .

وعلى ذلك فإن العنف الأسري هو أحد أنواع الاعتداء اللفظي أو الجسدي أو الجنسي والصادر من قبل الأقوى في الأسرة ضد فرد أو الأفراد الآخرين وهم يمثلون الفئة الأضعف، مما يترتب عليه أضرار بدنية أو نفسية أو اجتماعية.

ويمكن تعريف العنف العائلي (FAMILY VIOLENCE) بما يلي:

هو كل استخدام للقوه بطريقة غير شرعية من قبل شخص بالغ في العائلة ضد أفراد آخرين من هذه العائلة؟

تعريف الأسرة:

الأسرة: هي المؤسسة الاجتماعية التي تنشأ من اقتران رجل وامرأة بعقد يرمي إلى إنشاء اللبنة التي تساهم في بناء المجتمع، وأهم أركانها، الزوج، والزوجة، والأولاد.

أركان الأسرة:

فأركان الأسرة بناءً على ما تقدم هي:

١. الزوج.
٢. الزوجة.
٣. الأولاد.

يعرّف البعض العنف بأنه نمط من أنماط السلوك يتضمن إيذاء الآخرين، وقد يكون مصحوباً في بعض الأحيان بانفعالات .

ونجد الدكتور مصطفى عمر يعرّف العنف بأنه (كل فعل أو تهديد به يتضمن استخدام القوة بهدف إلحاق الأذى والضرر بالنفس أو بالآخرين وبممتلكاتهم).

أما اللجنة الأمريكية لدراسة أسباب العنف في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٨٠م فقد عرفت العنف بأنه (استخدام أو تهديد باستخدام القوة لضمان تحقيق هدف خاص ضد إرادة شخص)(الطاهر،١٩٩٧: ٢).

ضحايا العنف:

هم الأفراد الأضعف في الأسرة ممن لا يستطيعون أن يصدون عن أنفسهم الأذى الواقع عليهم من قبل من هم الأقوى بين أفراد الأسرة، إذن ضحايا العنف هم الذين يقع عليهم ضرر أياً كان نوعه، نتيجة تعرضهم للعنف على يد أحد أفراد أسرهم .

الأسرة:

هي أهم وأخطر مؤسسة تربوية في المجتمعات، ففي أحضانها يبدأ النشء بتعلم مبادئ الحياة، والأسرة هي عبارة عن مجموعة من الأفراد يجمع بينهم رابط مقدس وهو الزواج، ونتيجة هذا الرابط تمتد الحياة من خلال الأطفال الذين يواصلون مسيرة الحياة، وهم جميعاً يعيشون في بيت واحد.

والأسرة نوعان :النوع الأول هو الأسرة الممتدة أو الأسرة المركبة وهي التي تضم الأبناء والآباء والأجداد وتكون السلطة فيها بطبيعة الحال للأكبر سناً من الذكور، وهذا النوع من الأسر كان منتشراً في دولة الإمارات لفترة ليست بالبعيدة .

والنوع الآخر من الأسر هو الأسرة النووية،وهي عبارة عن أسر صغيرة تضم الأبوين ومن يعولون من أبناء، وتعتبر هذه الأسرة مستقلة بذاتها اقتصادياً واجتماعياً، وتشرف على تربية أبنائها دون تدخل من أطراف أو أفراد آخرين من العائلة الكبيرة .

الوقاية من العنف:

كلمة وقاية جاءت من الأصل اللغوي "وقي"، وهي بمعنى حمي، فالوقاية إذن هي الحماية، والحماية تعني أن هناك ما يخشى عليه، فلا بدّ أن تؤخذ التدابير قبل أن يلحق الضرر به، ومعنى هذا أن هناك خطر محدق بهذا المراد حمايته، بمعنى آخر الصيانة من الأذى والحماية منه ،هذا من الناحية اللغوية، أما في مجال الجريمة والعنف مهما كان نوعه، فالوقاية تعني اقتلاع جذور الجريمة ومنع أسبابها من خلال التخفيف من آثار العوامل التي تنشأ الجريمة في ظلها(ابو شامة،١٤٢٦هـ: ١٠٩).

أنـواع العنـف

للعنف أنواع كثيرة وعديدة، منه المادي المحسوس والملموس النتائج، الواضح على الضحية، ومنه المعنوي الذي لا نجد آثاره في بادئ الأمر على هيئة الضحية، لأنه لا يترك أثراً واضحاً على الجسد وإنما آثاره تكون في النفس .

وفيما يلي استعراض لأنواع العنف مع ذكر أمثلة عليها :

- **العنف المادي**

١- الإيذاء الجسدي

وهو كل ما قد يؤذي الجسد ويضره نتيجة تعرضه للعنف، مهما كانت درجة الضرر.

٢- القتل

وهو من أبشع أنواع العنف، وأشدها قسوة، ولعل معظمها يكون دفاعاً عن الشرف، ويكاد هذا النوع من العنف أن يكون منعدماً في مجتمع دولة الإمارات العربية المتحدة، وذلك لطبيعته المحافظة.

٣- الاعتداءات الجنسية

إذا عد القتل من أبشع أنواع العنف، فأعتقد أنه لا يوجد أبشع ولا أفظع من الاغتصاب، فبالقتل تنتهي حياة الضحية بعد أن يتجرع الآلام والمعاناة لفترة محدودة، أما في الاغتصاب فتتجرع الضحية الآلام النفسية، وتلازمها الاضطرابات الانفعالية ما قدر لها أن تعيش.

- **العنف المعنوي والحسي**

١- الإيذاء اللفظي :

وهو عبارة عن كل ما يؤذي مشاعر الضحية من شتم وسب أو أي كلام يحمل التجريح، أو وصف الضحية بصفات مزرية مما يشعرها بالامتهان أو الانتقاص من قدرها .

٢- الحبس المنزلي أو انتقاص الحرية :

وهو أمر مرفوض كلية لأن فيه نوع من أنواع الاستعباد، والحبس المنزلي قد يشيع لدى بعض الأسر وذلك اتقاء لشر الضحية لأنه قد يدر منه سلوك مشين في نظر من يمارس العنف .وربما هذا النوع من العنف المعنوي يمارس ضد النساء والفتيات، حتى وإن لم تكن هناك أسباب داعية لممارسته.

٣- الطرد من المنزل :

إن كان النوع السابق يمارس ضد الإناث فهذا النوع من العنف يمارس ضد الذكور وذلك لاعتبارات اجتماعية تميز المجتمعات العربية عن غيرها، وهذا النوع من العنف يعد الطلقة الأخيرة التي يستخدمها الأبوان عند عدم التمكن من تهذيب سلوك الابن الضحية .

العنف الأسري: الأسباب والنتائج

هناك أسباب كثيرة تدفع الإنسان نحو استخدام العنف، تتحد فيها ضروب العنف -سياسي أم اجتماعي أم أسري- غالباً، وقد تنفرد بعض أنواع العنف في بعض الأسباب، إلاّ أن الدوافع تتحد في الأعم الأغلب وإن يكن هناك اختلاف بين ضروب العنف، وأنواعه، فإن هذا الاختلاف لا يكون في الدوافع، وإنما في الأهداف التي يرمى إليها من وراء استخدام العنف، كما سيأتي توضيحه(البصري،١٩٩٠: ١٣٢)

دوافع العنف الأسري:

إن الدوافع التي يندفع الإنسان بمقتضاها نحو العنف الأسري يمكن تقسيمها إلى قسمين هما:

١- الدوافع الذاتية:

ونعني بهذا النوع من الدوافع تلك التي تنبع من ذات الإنسان، ونفسه، والتي تقوده نحو العنف الأسري، وهذا النوع من الدوافع يمكن أن ينقسم إلى قسمين كذلك وهما:

آ- الدوافع الذاتية التي تكونت في نفس الإنسان نتيجة ظروف خارجية من قبيل، الإهمال، وسوء المعاملة، والعنف - الذي تعرض له الإنسان منذ طفولته- إلى غيرها من الظروف التي ترافق الإنسان والتي أدت تراكم نوازع نفسية مختلفة، تمخضت بعقد نفسية قادت في النهاية إلى التعويض عن الظروف السابقة الذكر باللجوء إلى العنف داخل الأسرة.

لقد أثبتت الدراسات الحديثة بأن الطفل الذي يتعرض للعنف إبان فترة طفولته يكون أكثر ميلاً نحو استخدام العنف من ذلك الطفل الذي لم يتعرض للعنف فترة طفولته.

ب- الدوافع التي يحملها الإنسان منذ تكوينه، والتي نشأت نتيجة سلوكيات مخالفة للشرع كان الآباء قد اقترفوها مما انعكس أثر ذلك -تكويناً- على الطفل، ويمكن درج العامل الوراثي ضمن هذه الدوافع.

٢- الدوافع الاقتصادية:

إن هذه الدوافع تشترك فيها ضروب العنف الأخرى مع العنف الأسري، إلاّ أن الاختلاف بينهما كما سبق أن بيّنا هو في الأهداف التي ترمى من وراء العنف بدافع اقتصادي ففي محيط الأسرة لا يروم الأب الحصول على منافع اقتصادية من وراء استخدامه العنف إزاء أسرته وإنما يكون ذلك تفريغاً لشحنة الغيبة والفقر الذي تنعكس آثاره بعنف من قبل الأب إزاء الأسرة. أما في غير العنف الأسري فإن الهدف من وراء استخدام العنف إنما هو الحصول على النفع المادي.

٣- الدوافع الاجتماعية:

إن هذا النوع من الدوافع يتمثل في العادات والتقاليد التي اعتادها مجتمع ما والتي تتطلب من الرجل -حسب مقتضيات هذه التقاليد- قدراً من الرجولة بحيث لا يتوسل في قيادة أسرته بغير العنف، والقوة، وذلك أنهما

المقياس الذي يمكن من خلالهما معرفة المقدار الذي يتصف به الإنسان من الرجولة، وإلاّ فهو ساقط من عداد الرجال.

إن هذا النوع من الدوافع يتناسب طردياً مع الثقافة التي يحملها المجتمع، وخصوصاً الثقافة الأسرية فكلما كان المجتمع على درجة عالية من الثقافة والوعي، كلما تضاءل دور هذه الدوافع حتى ينعدم في المجتمعات المتقدمة، وعلى العكس من ذلك في المجتمعات ذات الثقافة المحدودة، إذ تختلف درجة تأثير هذه الدوافع باختلاف درجة انحطاط ثقافات المجتمعات.

الأمر الذي يجب الإشارة إليه أن بعض أفراد هذه المجتمعات قد لا يكونون مؤمنين بهذه العادات والتقاليد، ولكنهما ينساقون ورائها بدافع الضغط الاجتماعي.

نتائج العنف:

إن الأضرار المترتبة على العنف لا تنال من مورس العنف عليهم حسب وإنما تمتد آثارها إلى أبعد من ذلك بكثير ولذلك ندرج الآثار المختلفة للعنف الأسري كالتالي:

١- أثر العنف في من مورس بحقه:

هناك آثار كثيرة على من مورس العنف الأسري في حقه منها:

آ- تسبب العنف في نشوء العقد النفسية التي قد تتطور وتتفاقم إلى حالات مرضية.

ب- زيادة احتمال انتهاج هذا الشخص -الذي عانى من العنف- النهج ذاته الذي مورس في حقه.

٢- أثر العنف على الأسرة:

إن أثر العنف لو توقف في حدود الفرد الذي عانى من العنف لكان الخطب أهون، ولكن الأمر يتعدى ذلك في التأثير على الأسرة ذاتها، سواء الأسرة الكبيرة التي قد يحاول الشخص الذي يعنف انتقامه منها، أو التي سيكوّنها مستقبلاً.

٣- أثر العنف الأسري على المجتمع:

نظراً لكون الأسرة نواة المجتمع فإن أي تهديد سيوجه نحوها -من خلال العنف الأسري- سيقود بالنهاية، إلى تهديد كيان المجتمع بأسره. هذه بعض آثار العنف ذكرناها باقتضاب.

ومما نود الإشارة إليه هو أن البعض يعتبر العنف مما دعا إليه الدين الإسلامي مبرراً العنف الذي يستخدمه حيال عائلته، ولكن كون الإسلام دعا إلى العنف لا نصيب لهذا القول من الصحة، فالدين الإسلامي هو الدين الذي ينبذ العنف بكافة أنواعه، وعلى جميع الأصعدة، وخصوصاً على صعيد الأسرة هذه المؤسسة التي حرص الدين الإسلامي أشد الحرص على حمايتها من الانهيار وذلك منذ كونها مشروعاً قيد الدرس، إلى حين صيرورتها كياناً قائماً.

إن ما دعا إليه الدين الإسلامي من التنبيه لا يعد في واقعه عنفاً، وإنما هو أسلوب علاجي يرمي من وراءه الحفاظ على كيان الأسرة، وحمايتها من الانهيار.

ثم إن هذا التنبيه لم يترك الدين الإسلامي تقديره إلى الأب بحيث يكون عقابه وفق ما يراه هو، وبدون ضوابط وشروط، وإنما وضع الدين الإسلامي ضوابط وشروطاً لا يحق للأب أن يتخطاها وإلاّ كان مخالفاً للأحكام الشرعية.

ولأجل إيقاف القارئ الكريم على بعض تلك الضوابط، وعلى الهدف من التنبيه نورد هنا النقاط التالية:

١- إن الهدف من التنبيه التي أقرها الدين الإسلامي إنما هو إيقاف المخطئ على خطئه، كي لا يعود لمثله، وليس الهدف من التنبيه هو الانتقام والتشفي من المعاقب –بالفتح.

٢- ضرورة تناسب التنبيه مع الخطأ المرتكب، فمن غير المنطقي أن يحرم الطفل من الطعام طيلة يوم كامل لمجرد مشيه حافياً مثلاً.

٣- أن لا يكون التنبيه هو الخطوة الأولى التي يلجأ إليها في علاج الخطأ، وإنما يجب أن تسبقه مرحلة النصح ولفت النظر كلامياً حسب، فإن تكرر ذلك يمكن عندها اللجوء إلى التنبيه.

٤- أن لا يقود التنبيه إلى المساس بكرامة من يعاقب، كأن يعاقب على مرأىً ومسمع من الآخرين، وإنما تراعى السرية في ذلك قدر الإمكان.

٥- الأمر الخامس والذي يعد من أهم الأمور على الإطلاق هو ضرورة تعريف الخطأ من الصواب، وإلاّ فمن غير المعقول تنبيه من لا يعرف الخطأ من الصواب.

٦- تنويع طبيعة التنبيه وعدم التركيز على نوع واحد منه، مما قد يألفه من يعاقب فلا يعد يؤثر فيه.

٧- ضرورة نسيان الأخطاء السابقة المعاقب عليها وعدم التذكير بها(الكندي، ١٩٩٨: ٢٠٥- ٢٠٦).

النظريات المفسرة للعنف الأسري

حاول كثير من المنظرين تفسير ظاهرة العنف وفهم الأشخاص المرتكبين لهذا النوع من السلوك، فأصحاب النظرة البايولوجية Biology يقدمون تفسيرا مختلفا عن غيرهم لسلوك العنف لدى الرجل، فهم يرون أن الرجل بطبيعته البايولوجية ميال إلى العنف أكثر من المرأة، ويرجعون هذا الميل إلى ارتفاع مستوى هرمون التستوسترون testosteroneالذي تفرزه الخصية، ويرون أن هذا الارتفاع في مستوى الهرمون هو المسؤول عن سلوك العنف، إلا أن الأبحاث الطبية الحديثة –التي أجريت على الرجال المرتكبين للعنف وأضدادهم- أثبتت عدم وجود علاقة واضحة بين ارتفاع مستوى التستوسترون والسلوك العنيف.

ويرى أصحاب نظرية التحليل النفسي psychoanalytic theory أن أسباب مشكلة العنف تعود إلى اضطراب في شخصية الفرد، فهم يؤكدون على أهمية الخبرات والتجارب السابقة التي يمر بها الرجال والنساء على حد سواء في تشكيل شخصياتهم، فخبرات الطفولة تنمي لدى المرأة المعتدى عليها معتقدات وسلوكيات

عاطفة تصبح مع مرور الزمن جزء من شخصيتها حتى في مرحلة البلوغ والرشد، هؤلاء النساء يعتقدن أنهن يستحقن العقاب، ويخشين من الدفاع عن أنفسهن أمام من هم أقوى منهن، ويستسلمن لهذه المعاملة بدلا من مواجهتها، وبسبب مشاعرهن القوية بعدم أهليتهن ونفعهن وكفاءتهن يخترن الرجال الذين يعاملهن بعنف، فخبراتهن الطفولية عن الرجال هي التي تشكل خبرات الطفولة المبنية على العنف لدى الرجال – سواء كانوا ضحايا للعنف أو مشاهدين له– فإنها تؤثر فيهم بشكل أقوى من النساء، فهي تعلمهم كيف يحصلون على ما يريدون بالقوة، وتشعرهم بالارتياح حيال أنفسهم، مما يولد لنا شخصيات عدوانية مضطربة العقل استحواذية سادية مصابة بجنون العظمة.

ومن وجهة نظر أصحاب نظرية التحليل النفسي فإن علاج ضحايا العنف من الزوجات يتطلب علاجا نفسيا تصحيحيا طويل الأمد، فهذا النوع من العلاج يمكن أن يساعد المرأة في كسر حلقة العنف التي أدت بها إلى اختيار من يسيء معاملتها (عبود،١٩٩٩: ٢٨٠)

أما أصحاب نظرية التعلم الاجتماعي social learning theory فيفترضون أن الأشخاص يتعلمون العنف بنفس الطريقة التي يتعلمون بها أنماط السلوك الأخرى، وأن عملية تعلم العنف تتم داخل الأسرة سواء في الثقافة العامة أو الفرعية. فبعض الأسر تشجع أبناءها على استخدام العنف مع الآخرين، وتطالبهم بأن لا يكونوا ضحايا للعنف في مواقف أخرى، والبعض ينظر إلى العنف كوسيلة للحصول على حاجاتهم، بل أن بعض الأسر يشجعون أفرادها على التصرف بعنف عند الضرورة، ومن أهم الفرضيات التي تقوم عليها هذه النظرية :

- إن العنف الأسري يتم تعلمه داخل الأسرة والمدرسة ومن وسائل الإعلام.
- إن كثيرا من السلوكيات العنيفة التي يمارسها الوالدين تبدأ كمحاولات للتأديب والتهذيب.
- إن سلوك العنف يتم تعلمه من خلال العلاقة المتبادلة بين الآباء والأبناء، وخبرات الطفولة المبكرة.
- إن إساءة معاملة الطفل تؤدي إلى سلوك عدواني تبدأ بذوره في حياته المبكرة، وتستمر في علاقته مع أصدقائه وإخوته ووالديه ومدرسيه.
- إن أفراد الأسرة الأقل قوة يصبحون أهدافا للعنف.

وقد أظهرت العديد من الدراسات أن الأفراد الذين يعيشون في أسر يسودها العنف كانوا أكثر عدوانية في تصرفاتهم، فالأزواج الذين يشبون في أسر يسودها العنف يكون احتمال ضربهم لزوجاتهم عشرة أضعاف الأزواج الذين لم يمروا بهذه الخبرة، والأطفال الذين يمارس العنف معهم هم أكثر عنفا من غيرهم (حلمي، ١٩٩٩: ١٩)

أما أصحاب النظرية النفسية الاجتماعية theory psychosocial فيرون أن للضغوط الاجتماعية social stressدور بارز في ارتكاب العنف، فالمؤيدين لهذه الفكرة يربطون بين المسؤوليات المتزايدة للرجل والسلوك العنيف، كما يؤكدون على دور البطالة والفقر وانعدام فرص الحياة في تشكيل الضغوط على الشخص مما

يزيد بدوره من احتمالية ممارسته للعنف. ويؤكد بعض المؤيدين لهذه النظرية على وجود نوعين من الضغوط هما (زايد وآخرون، ٢٠٠٢: ٣٢).

-ضغوط أحداث الحياة غير السارة وضغوط العمل والأدوار المختلفة كمثيرات قد تدفع إلى السلوك العدواني، وقد أكدت دراسات على العلاقة المباشرة بين الضغوط الحياتية غير السارة وبين السلوك العنيف كما يبدو في ارتكاب جرائم العنف، أما الدراسات الحديثة فقد أكدت على الأثر السلبي للضغوط الحياتية غير السارة التي يتعرض لها الفرد وبين العنف وذلك في ضوء متغيرات وسيطة تتمثل في الاستعداد الوراثي، والخبرات المتعلمة في الماضي، وطبيعة إدراك الشخص للموقف وما يتضمنه من أخطار.

- الضغوط البيئية المتمثلة في الضوضاء والازدحام والتلوث والطقس، وضغوط أخرى كاختراق الحدود الشخصية والاعتداء على الحيز المكاني والشخصي والازدحام السكاني، حيث تؤدي هذه المؤثرات البيئية إلى زيادة العنف من خلال ما تحدثه من آثار نفسية أو سلوكية، ويتم ذلك وفقا لمستوى استثارة الشخص، وحالة التشبع بالمثيرات، والإحباط الناجم عن هذه الضغوط، والقدرة على ضبط النفس، ودرجة القلق.

٢- جنوح الأحداث

المفهوم اللغوي لجنوح الأحداث:

تشير كلمة (جنح) في قاموس اللغة العربية إلى معنى (مال) والجناح هو ما تحمل من الاثم أو العمل السيئ إما كلمة (حدث) فتعني الفتى الحدث السن (ابن منظور،دث ،ج :٧٩٧).

المفهوم النفسي لجنوح الأحداث:

يركز علماء النفس باختلاف نظرياتهم على شخصية الحدث الجانح ومراحل نموه وتطوره ويؤكدون على أن أي اضطراب جسمي أو انفعالي لابد أن يحدث خلل (زيادة أو نقص) في عملية النمو الطبيعي للشخصية وبالتالي يؤدي إلى ظهوره اضطرابات نفسية مختلفة قد تدفع الحدث إلى ارتكاب سلوك جانح أو غير متوافق (السمالوطي،١٩٨٣: ١٦٢).

العوامل المؤثرة في جنوح الأحداث :

١- العوامل الذاتية ومنها العوامل الجسمية :

مثل المرض وكثيراً ما يرتبط المرض بالفقر وانخفاض مستوى الحياة وإن سوء الحالة الصحية المتوالي على الحدث يتضمن العجز والحرمان مما ينعكس على نفسه بالحقد والكراهية حينما يقارن نفسه بالأصحاء حيث تؤثر

الحالة الصحية السيئة على عدم القدرة على ضبط النفس وسهولة الانقياد والاندفاع لإشباع الاحتياجات الضرورية الملحة .

٢-العوامل العقلية :

أثبتت الدراسات أن الضعف العقلي يعتبر من العوامل المسببة للانحراف فالأحداث الذين يتسمون بانخفاض مستوى الذكاء يكونون أكثر قابلية للاستهواء ويسهل انحرافهم فهم لا يستطيعون تقدير المسؤولية في الأعمال التي تسند إليهم والتصرفات التي تصدر منهم فالحدث ضعيف العقل يجد صعوبة في الارتباط بقيم الأسرة والمجتمع وبالتالي يقع في أخطاء التصرفات كما أن الحدث مرتفع الذكاء يشعر بالتفوق في بعض الأحيان وقد يدفعه هذا إلى الحصول على حاجاته الخاصة إذا حرم منها عن طريق التحايل والطفل مرتفع الذكاء عادة ما يكون طموحاً إلى مستوى أعلى من مستواه العقلي مما يدفعه إلى المخاطرة للحصول على ما يريد .

٣-العوامل الاجتماعية :

إن عدم توافر إمكانية الرعاية والحماية والتوجيه والتعليم والنحو السليم وتزايد درجة جاذبية وسائل اللهو وحياة المظاهر وممارستها تولد ضغوطاً كبيرة على الاحداث وكذلك الهجرة من الريف إلى المدينة والتواجد في الأحياء المختلفة المحيطة بالمدنية مما يخلق أوضاعاً معيشية تجعل تماسك الأسرة وتوازنها صعباً وتجعل الاهتمام بالأولاد وحمايتهم عسيراً (العمري،٢٠٠٢: ١٥- ١٧).

٤-العوامل الأسرية :

إن تصدع الأسرة وتفككها بسبب الطلاق أو تعدد حالات الزواج أو موت أحد الزوجين لها دور كبير في انحراف الأحداث فالاضطراب النفسي الاجتماعي الصريح لأحد الوالدين أو كليهما إدمان ، فسق ، أنانية مفرطة ، دعارة ، حقد على الأبناء ، الجهل وانعدام المسؤولية الأبوية تجاه الأبناء وكذلك اضطراب تكون الأسرة وفقدانها الانسجام والتفاهم والتماسك وانعدام السلطة الأبوية كذلك العوز الذي يدفع الأهل إلى ترك المنزل بحثاً عن القوت وترك الأحداث مهملين دون رعاية .

٥-العوامل الاقتصادية :

إن الفقر وعدم تلبية الحاجات الأساسية من سكن وغذاء وملبس وعلاج مناسب وغيرها من الضروريات التي تفرضها الحياة المعاصرة لها دور كبير في جنوح الأحداث دور التنشئة الاجتماعية السليمة في الحد من جنوح الأحداث التنشئة الاجتماعية هي عملية تعليم وتعلم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى إكساب الفرد أنماطاً من السلوك والمعايير والاتجاهات والقيم فالوليد بفرديته عاجز عن تحقيق متطلبات حياته وإنما المحيطين به هم من يقدمون ما يريد ويساعدونه على بلوغ حياته بمختلف مراحلها فيتأثر بهم وتنشئتهم وتتم عملية التنشئة الاجتماعية للفرد عن طريق البيئة الاجتماعية الحقيقية التي تشمل الأسرة التي يعيش فيها الطفل بكل ظروفها والمدرسة التي يتوجه إليها والمكان الذي يؤدي فيه عمله وكذلك الأماكن التي يقضي فيها وقت فراغه والحي الذي

يسكنه ووسائل الإعلام فالأسرة هي نسق اجتماعي وهي المسؤولة عن تكوين نمط شخصية الفرد ويمكن القول أن تقصير المنزل في أداء رسالته يعتبر من العوامل البيئية المهمة التي يمكن أن تؤدي إلى الجنوح فالتوتر بين الأبوين يجعل المنزل بيئة غير صالحة لتنشئة الطفل كما أن الانهيار الخلقي في الأسرة من العوامل التي تدفع الحدث إلى الانحراف فالأسرة مسؤولة عن توفير السكن الصالح الذي قد ينشأ عن فقدانه أن يندفع أفراد الأسرة إلى قضاء وقت كبير خارج المنزل كما قد يؤدي إلى ضعف الروابط الأسرية وإلى أن يبحث الأطفال عن فرص أخرى وأشكال من الترويح الخارجي غير السوي مما يترتب عليه اندفاعهم في مجالات منحرفة كثيرة(الحفكاني،٢٠٠١: ٢٠).

أهم النظريات التي تحدثت في أسباب جنوح الأحداث

١-النظرية البيولوجية:

يرى أصحاب هذه النظرية إن العامل الفيزيقي هو العامل الأساسي في الانحراف،فهم يرون إن هناك خصائص جسمية ، و سمات شخصية ، و جينات وراثية معينة تميز المنحرفين فهم في رأيهم يتميزون بقصر القامة و جباه ضيقة ،و أذان كبيرة ، و أيدي طويلة ، و كثافة شعر أجسامهم ، ويرى البعض منهم إن معظم المنحرفين يعانون من مرض الديلكسا .ومن أعراض هذا المرض عدم قدرة الفرد على القراءة الصحيحة ، فهو يرى الحروف بشكل غير منضم يصعب قرأتها ،ونتيجة لذالك فأن الطفل يظهر الكثير من التذمر على الدراسة ، وعدم القدرة على التركيز ، وعادة ما يكون مصدر شغب في الصف ، لذلك كثيرا ما يلجا الطفل إلى أساليب أخرى لجذب الانتباه و مثل هذه التصرفات قد تشخص من قبل الآخرين بالانحراف . كما تجدر الإشارة هنا إلى أن كثيرا من هؤلاء الأطفال قد يتمتعون بمستوى طبيعي من الذكاء، بل قد يكونوا في غاية الذكاء ولكن يحتاجون إلى الطريقة خاصة في التعليم. وهذا يعني أن وجود نسبة من المجرمين الذين يعانون من هذا المرض لا يرجع إلى هذا المرض ، بقدر ما يرجع إلى الضغوط النفسية و الاجتماعية التي يعاني منها الطفل المريض بهذا المرض ، والتي تدفعه إلى ترك الدراسة وسن مبكرة والانخراط في جماعات أخرى تحقق له الإشباع النفسي الذي يحتاجه والذي لا يجده في الأسرة أو المدرسة(الحفكاني،٢٠٠٦: ٢٠).

٢-النظرية النفسية

يرى أنصار هذه النظرية أن الانحراف يرجع لأسباب نفسية تعود إلى شخصية الفرد. و الإنسان المنحرف إنسان مريض نفسيا ، فهو يتصف بالعنف و الشدة و الاندفاع الراجع لتجارب و مواقف سيئة مر بها الفرد في مرحلة الطفولة أو بقايا عقدة أوديب أو تعرضه لمواقف جنسية مؤلمة في مرحلة الصغير بالنسبة لفرويد يركز على مرحلة الطفولة وعلاقة الآباء بالأبناء في هذه المرحلة.

و الإنسان المنحرف هو إنسان لم يستطع السيطرة على نزعاته الغريزية ،و الشدة الزائدة ، أو الدلع الزائد ، أو الإهمال كليهما تؤدي إلى التأثير سلبا على شخصية الفرد. وانحراف الأحداث من وجهة نظر السيكولوجية هو سلوك مضاد للتجمع يقوم على عدم التوافق أو الصراع و السلوك المضاد للتجمع سمة و اتجاها نفسيا و اجتماعيا تقوم على شخصية الحدث المنحرف وتستند إليه في التفاعل مع اغلب مواقف حياته و إحداثها(العمري،٢٠٠٢: ٢٢).

٣-النظرية الاجتماعية

يركز علماء هذه النظرية على أهمية تأثيرا لوسط الاجتماعي أو البيئة الاجتماعية على الفرد فعلى سبيل المثال وجد أن الأعضاء المنتمين إلى الجماعات المظلومة أو المهضومة حقوقها أو التي لا تحصل على الميزات مثل بقية الجماعات الأخرى في المجتمع، تجدهم أحيانا يسلكون السلوك الجانح كاستجابة للحرمان الاجتماعي و الاقتصادي الذي يعانون منه. أيضا عندما يعاني المجتمع من التفكك الاجتماعي أو سوء التنظيم الاجتماعي فأن الأفراد يجدون أمامهم فرصا للتهرب من ضغوط المعايير الاجتماعية ، وجهة نظر أخرى تشير إلى ، السلوك الجانح هي نتاج ضعف مؤسسات الضبط الاجتماعي الرسمي وغير الرسمي مثل الأسرة و المدرسة و المؤسسة الدينية ، الشرطة ، و المحاكم.

ويرى رو ربت ميرتون بأن الفرد عندما لا يستطيع تحقيق الأهداف و لا يجد الوسائل المشروعة لتحقيقها ، فأنه يترك هذه الأهداف و ينسحب من حياة المجتمع على سبيل المثال : التسرب من المدرسة ، الهروب من العمل ، الإدمان على المكسرات أو المخدرات ، أو الانتحار ، أو يرفض الأهداف و الوسائل ويضع بدلا منها أهدافا و وسائل خاصة به وبزملائه في مثل موقفه ويحاولوا أن يفرضوها على المجتمع(البلوشية،٢٠٠١: ٤٤).

الدراسات السابقة:

١- دراسة القندوز ٢٠٠٨

(أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بجنوح الأحداث)

هدفت الدراسة التعرف على أساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بجنوح الأحداث وقد أجريت الدراسة على ١٢٥ حدثا وذلك باستخدام منهج المسح الاجتماعي الشامل وأجريت الدراسة على كامل مجتمع الدراسة وذلك لصغر حجم المجتمع واعتمدت الدراسة في جمع البيانات الميدانية على استمارة المقابلة لمناسبتها لمجتمع الدراسة وقد توصل الباحث إلى النتائج وهي كالأتي :-

١- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التفاوت في المعاملة وجنوح الأحداث .

٢- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين قلة حوار الأسرة وجنوح الأحداث .

٣- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين استعمال القسوة وجنوح الأحداث.

٤- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين اختلاف الأسرة في التنشئة وجنوح الأحداث .

٥- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين إهمال الأسرة وجنوح الأحداث(القندوز،٢٠٠٨).

٢- دراسة الخريف ١٤١٤هـ

(جرائم العنف عند الأحداث في المملكة العربية السعودية)

هدفت الدراسة التعرف على جرائم العنف عند الأحداث في المملكة العربية السعودية وقد تكونت العينة من (٣٩) حدث ، وقد توصل إلى نتائج كان أهمها:

- غالبية أباء الأحداث العائدين للانحراف يعتبرون نماذج سيئة لأبنائهم ولا يشعرون بالمسؤولية نحوهم (الخريف،١٤١٤ هـ).

٣- دراسة المفلح ١٤١٤ هـ

(أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بانحراف الأحداث)

هدفت الدراسة التعرف على أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بانحراف الأحداث ، وقد تكونت العينة من (٦٧) حدث وقد استخدم الباحث الدراسة الوصفية وقد توصل إلى نتائج الآتية:-

- إن الأحداث الذين يفقدون المعاملة المادية الحسنة والدتهم قد يقعون في أحضان الرفاق السوء الذي يزجون بهم في مسالك الانحراف والجنوح.
- كما أوضحت الدراسة هناك علاقة بين أسلوب المعاملة الوالدية والانحراف (المفلح، ١٤١٤).

الفصل الثالث

منهجية البحث وإجراءاته

منهجية البحث:

لغرض تحقيق أهداف البحث اتبع الباحثان المنهج الوصفي التحليلي الذي يسعى لتحديد الوضع الحالي للظاهرة المدروسة ومن ثم وصفها، فهو يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما يوجد في الواقع ووصفها وصفاً دقيقاً.

إجراءات البحث

١- مجتمع البحث

يقصد بالمجتمع هو المجموعة الكلية ذات العناصر التي يسعى الباحث إلى أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة.

ويتكون مجتمع البحث من الأحداث الجانحين في مدينة بغداد البالغ عددهم (١٣٢) من الذكور والإناث.

٢- عينة البحث

يقصد بالعينة جزء من المجتمع الذي تجري عليه الدراسة يختارها الباحث لإجراء دراسته عليها على وفق قواعد خاصة لكي تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا ولما كان المجتمع المدروس في البحث واسع النطاق مما يشكل صعوبة في الإحاطة بمفرداته فضلا عن تناوله بالدراسة مكلفا من حيث الوقت والمال مما اضطر الباحث إلى اختيار عينة من هذا المجتمع تخضع للدراسة وتعمم نتائجها على المجتمع بأكمله ويكون هذا التعميم مقبولا ما ينجح الباحث في اختيار العينة (عريفج وآخرون،١٩٩٩: ١٠٨)

وقد تكونت العينة من (٧٠) ذكر من مدرسة تأهيل الصبيان و(٣٠) أنثى من مدرسة تأهيل الأحداث الإناث وبذلك يكون مجموع العينة (١٠٠) من الذكور والإناث كل من الأحداث الجانحين المتهمين والمحكومين الذين يقيمون في دور الأحداث وجدول (١) يبين توزيع أفراد العينة حسب فئات الاعمار.

جدول (١)

توزيع أفراد العينة حسب فئات الاعمار ونسبهم المئوية

فئات الاعمار	التكرار	النسبة المئوية
١٢- ٧	١١	%١١
١٥ -١٣	٢٢	%٢٢
١٨ - ١٦	٦٧	%٦٧
المجموع	١٠٠	%١٠٠

٣-أداة البحث

الأداة هي الوسيلة التي يجمع بها الباحث البيانات تلزمه (حسن،١٩٩٨:٤٨٣)و أداة البحث هي الاستبيان يتكون من مجموعة بيانات مكونه من صفحة واحدة تحتوي على عدد من الأسئلة تتطلب الإجابة عنها من قبل المبحوثين .

خطوات إعداد الاستمارة أو الاستبيان

تعرضت استمارة الدراسة إلى إجراءات عدة قبل البدء بتطبيقها تمثلت بالاتي:-

*تحديد نوع المعلومات التي يريد الباحثان الحصول عليها لقد التزم الباحثان بمستلزمات إعداد الاستمارة ،فبالنسبة للأسئلة من حيث كونها محدودة العدد فقد بلغت (١٨) سؤال تخدم أغراض الدراسة واتسمت بالوضوح والدقة ومدلولاتها سهلة واضحة لا تثير اللبس وصياغتها لا تتطلب من المبحوث تفكيراً عميقاً أو القيام بعمليات حسابية معقدة بالإضافة إلى أنها غير مثيرة وغير محرجة.

*تحديد شكل الأسئلة وصياغتها وتسلسلها هناك نوعان من الأسئلة الأول: أسئلة عن الحياة الشخصية و معلومات عن العائلة والمحور الثاني تأثير العنف الأسري على الأحداث .

الخصائص السيكو مترية للاختبار

١- الصدق

يقصد بصدق المقياس (Instrument Validity) إلى أي درجة يقيس المقياس الغرض المصمم من أجله، وعليه يمكن تعريف صدق أداة جمع البيانات إلى أي درجة توفر الأداة بيانات ذات علاقة بمشكلة الدراسة من مجتمع الدراسة. فيقاس مثلاً صدق المقابلة الشخصية المستخدمة في قياس وجهات نظر العاملين في المنظمة حول سياسات الإدارة العليا بالمنظمة بمدى حصول الباحث على وجهات نظر العاملين الفعلية (غير المتحفّظة) عن السياسة العليا للمنظمة(المطر،٢٠١١: ٢).

الصدق الظاهري

يقصد بالصدق الظاهري للمقياس إلى أي درجة يبدو المقياس ظاهرياً يقيس ما صمم من أجله، وتعريف الصدق الظاهري لأداة جمع البيانات إلى أي درجة تبدو ظاهر ياً مناسبة لما صممت من أجله(المطر،٢٠١١: ٤)وقد عرضت الاستبانه إلى مجموعة من متخصصين في العلوم التربوية والنفسية وتمت الموافقة على الاستبانه بنسبة (٨٥%)كما في ملحق (١).

الصدق بناء للأداة

قام الباحثان بتطبيق أداة الدراسة بعد التأكد من صدق الظاهري على عينة عشوائية أولية تمثلت عينة الدراسة الأساسية بلغ عدد أفرادها (٣٠) حدثاً وذلك لتحديد التجانس الداخلي لأداة الدراسة بحساب معاملات ارتباط (بيرسون) بين كل فقرة من فقرات المحاور الأداة والجدول التالي يوضح معامل ارتباط بين كل فقرة من فقرات المحاور الأداة.

جدول (٢)

معامل الارتباط للاتساق الداخلي بين كل فقرة من فقرات المحور

الفقرة	معامل الارتباط
المعاملة القاسية للوالدين من الأشياء الطبيعية داخل أسرتي	٠,٦٠٩
والدي يستعمل أسلوب الضرب في تعامله معي	٠,٧٨
التعذيب البدني من الأساليب التي يعاملني بها والدي	٠,٧٠
والدي لا ينفق علي بما يلبي احتياجاتي	٠,٧٥
اشعر بأن والداي يعاقباني دون سبب واضح	٠,٨٦
العنف اللفظي أمر معتاد عليه داخل أسرتي	٠,٧٣
عندما أتعرض للعنف من قبل أسرتي اخرج من المنزل هارباً	٠،٨٨
اقضي وقت فراغي خارج المنزل هروباً من جو المنزل المشحون بالخلافات الأسرية	٠,٧٦
احرص بأن أكون بعيداً عن مقابلة أبي بسبب معاملته القاسية تجاهي	٠,٦٥
١٠- ارفض أن أقوم بأي عمل يأمرني به والدي رداً على عنفه تجاهي	٠,٨٧

٢- الثبات

من الصفات الأساسية التي يجب توافرها أيضاً في أداة جمع البيانات قبل الشروع في استخدامها هي خاصية الثبات. تكمن أهمية قياس درجة ثبات أداة جمع البيانات في أهمية الحصول على نتائج صحيحة كلما تم

استخدامه؛ فالأداة المتذبذبة لا يمكن الاعتماد عليها ولا الأخذ بنتائجها، وبالتالي ستكون نتائج الدراسة غير مطمئنة ومضللة، وفي أغلب الأحوال مضيعة للجهد والوقت والمال.يعرف ثبات المقياس إلى أي درجة يعطي المقياس قراءات متقاربة عند كل مرة يستخدم فيها ويقاس ثبات أداة جمع البيانات بطرق مختلفة من أشهرها حساب معامل كرمباخ وقد بلغ الثبات (٨٦%) وهو معامل مرتفع وهذا يشير على أن إمكانية الثبات النتائج التي يمكن الحصول عليها من خلال أداة الدراسة عند تطبيقها مرة أخرى.

ت:طبيق الأداة

تم تطبيق أداة البحث على الأحداث الجانحين وقد تم توزيع الاستبانه على الأحداث وفقاً للخطوات التالية:-

١- حصل الباحثان على موافقة الجهات المعنية لتطبيق الأداة كما في ملحق (٢).

٢- قام الباحثان بتطبيق الأداة على الأحداث في مدرسة التأهيل للصبيان والإناث.

الوسائل الإحصائية:

١- معامل ارتباط بيرسون.

٢- معامل الثبات (ألفا- كرونباخ).

٣- المتوسطات الحسابية والانحراف المعيارية للإجابة على تساؤلات البحث.

الفصل الرابع

عرض النتائج :

سيتم في هذا الفصل عرض النتائج على وفق ما جاء في استمارة الدراسة من حيث أقسامها التي بلغت قسمان ويحتوي القسم الأول على (١٠) أسئلة تحتوي على معلومات عن المبحوثين (الخصائص الشخصية والاجتماعية)، والقسم الثاني يحتوي على (١٠) فقرات تتضمن محاور عن العنف الأسري وستتناول الدراسة فقرات كل قسم من أقسام الاستمارة على النحو الآتي:-

للتحقق من هدف البحث الذي ينص على:

(التعرف على العلاقة بين العنف الأسري والأحداث الجانحين).

القسم الأول :معلومات عن المبحوثين (الخصائص الشخصية والاجتماعية)

١- العمر

تشير نتائج البحث إلى أن العمر تراوح بين (١١- ١٨) سنة

٢- الجنس

تشير نتائج البحث إلى أن عدد الذكور قد بلغ (٧٠)، وعدد الإناث فقد بلغ (٣٠)كما في جدول (٤).

جدول (٤)

توزيع أفراد العينة حسب الجنس

الجنس	عدد العينة
الذكور	٧٠
الإناث	٣٠
المجموع	١٠٠

٣- الجنسية

تشير النتائج إلى أن جميع النزلاء يحملون الجنسية العراقية.

٤- المستوى التعليمي

أظهرت نتائج البحث إن الأمية متفشية بين الذكور بما يعادل (٥٤) فرد، وبين الإناث بما يعادل (٢٢) وعليه تكون الأمية متفشية في عينة البحث كما في جدول (٥).

جدول (٥)

بين مستوى التعليمي لأفراد البحث

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
الذكور	٥٤	%٥٤
الإناث	٢٢	%٢٢
المجموع	١٠٠	%١٠٠

٥- مكان السكن

أوضحت نتائج البحث أن العاصمة بغداد احتلت المرتبة الأولى وبما يعادل (٥٤) بوصفها مكاناً للسكن في عينة البحث عند إلقاء القبض عليهم أو عند التسليم للسلطات، ثم تأتي محافظة البصرة في المرتبة الثانية بما يعادل (١٥) ثم المرتبة الثالثة لكل من محافظتين كربلاء و النجف فقد بلغت (٥ و ٩) والمرتبة الرابعة لمحافظة الأنبار (٧) ثم المرتبة الأخيرة للمحافظتين بابل و ديالى (٢ و ٨).

وان عاصمة بغداد احتلت المرتبة الأولى هذه مسألة طبيعية ومتوقعة إذ أن العاصمة بغداد كبقية عواصم العالم تكون منطقة جذب لبعض العوائل للسكن فيها من خدمات ومغريات وفرص عمل وأماكن عديدة واسطة ممارسة أنماط مختلفة من الجرائم وانحراف السلوك بالموازنة بين بقية المحافظات كما في جدول (٦).

جدول (٦)

يوزع أفراد العينة حسب مكان السكن عند إلقاء القبض وبنسبهم المئوية

مكان السكن عند القبض	التكرار	النسبة المئوية
بغداد	٥٤	%٥٤
البصرة	١٥	%١٥
كربلاء	٥	%٥
النجف	٩	%٩
الأنبار	٧	%٧
بابل	٢	%٢
ديالى	٨	%٨
المجموع	١٠٠	%١٠٠

٦- نوع السكن

تشير النتائج إلى أن اغلب الأحداث يسكنون في بيت مسلح كما مبين في الجدول أدناه.

جدول (٧)

بين توزيع العينة حسب نوع السكن

نوع السكن	التكرار	النسبة المئوية
فيلا	صفر	صفر
بيت مسلح	٦٨	%٦٨
شقة	٢٢	%٢٢
لا يوجد	١٠	%١٠
المجموع	١٠٠	%١٠٠

٧- وفاة الأب (ولي الأمر/ أو فقدانه)

أوضحت نتائج البحث أن (٧٥) من عينة البحث قد تعرضوا إلى وفاة (الأب ولي الأمر أو فقدانه) وقد تراوحت اعمار الذين فقدوا الأب بين (من كان في بطن أمه – ١٦ سنة) وكان (١٩) منهم في فئات عمرية صغيرة اقل من ١٠ سنوات وهي مرحلة تحتاج إلى الرعاية والحماية والمتابعة وفقدان السلطة (سلطة الأب) قد يعرضهم إلى الانحراف .

٨- وفاة الأم (ولية الأمر) أو فقدانها

أوضحت نتائج البحث أن (٦٥) من عينة البحث قد تعرضوا إلى وفاة (الأم ولية الأمر أو فقدانها) وقد تراوحت اعمار الذين فقدوا الأب بين (صغير السن –١٢سنة) وكان (١٧) منهم في فئات عمرية صغيرة اقل من ١٠ سنوات وهي مرحلة تحتاج إلى الرعاية وعطف وحنان الأم وفقدان الأم قد يعرضهم إلى الانحراف .

٩- هل والدك ساكن معك في نفس المنزل

تشير النتائج أن أغلبية الأحداث والدهم يسكن معهم في نفس المنزل كما مبين في الجدول أدناه :

جدول (٩)

يبين أغلبية الآباء الذين يسكنون مع أفراد العينة

والدك ساكن معك في نفس المنزل	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٨٣	%٨٣
كلا	١٧	%١٧
المجموع	١٠٠	

١٠- هل هو متزوج من امرأة أخرى

تشير النتائج إلى أن الآباء متزوجون من نساء أخريات كما مبين في الجدول أدناه.

جدول (١٠)

يبين هل الأب متزوج من امرأة أخرى

هل متزوج من امرأة أخرى	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٨٥	%٨٥
كلا	١٥	%١٥
المجموع	١٠٠	%١٠٠

١١- هل الوالدان منفصلان عن بعضهما

تشير النتائج إلى أن (٨٣%) من الأحداث والديهما منفصلان كما مبين في جدول أدناه.

جدول (١١)

الوالدين منفصلان عن بعضهما	التكرار	النسبة المئوية
نعم	١٧	%١٧
كلا	٨٣	%٨٣
المجموع	١٠٠	%١٠٠

١٢- عدد أفراد أسرتك الأولاد والبنات

تراوح عدد أفراد الأسرة في الذكور بين (٥ -١٣) فرداً داخل العائلة، أما بالنسبة إلى الإناث فقد تراوح بين (٤ - ١٤) فرداً داخل العائلة.

١٣- الترتيب في الأسرة:

تراوح ترتيب عينة الدراسة في الأسرة بين الترتيب (الأول وثالث عشر) فضلاً عن ظهور الترتيب (الأول و الأخير) هو الأكثر تكراراً بين الأسرة.

فالطفل الأول والأخير في العائلة قد يكون الأكثر تعرضاً للشدائد لأنه مهمل جداً أو مدلل جداً أو غير مرغوب فيه أو قد يتعرض إلى المبالغة في الرعاية والحماية من الوالدين.

١٤- الدخل الشهري للأسرة

تشير النتائج الدراسة بأن الدخل الشهري يتراوح بين (٥٠ إلى ١٠٠ ألف) شهرياً وهذا يدل على تدني المستوى المعيشي للأسرة.

١٥- مستوى التعليمي للآباء

أشارت نتائج البحث إلى إن الأمية متفشية بما يعادل (٨٥) من آباء العينة وان الآباء الذين لم يحصلوا على شهادة الدراسة الابتدائية ،أما بالنسبة إلى (١٥) الباقون فقد توزعت بين شهادة السادس الابتدائي إلى خريجين معاهد.

ومن تلك البيانات ترى أن معظم الآباء يمكن وصف المستوى التعليمي لهم بأنه واطئ.

١٦- مستوى التعليمي للام

أشارت نتائج البحث إلى أن الأمية متفشية بما يعادل (٩٠) من أباء العينة وان الآباء الذين لم يحصلوا على شهادة الدراسة الابتدائية ، أما بالنسبة إلى (١٠) الباقون فقد توزعت بين شهادة السادس الابتدائي إلى خريجين معاهد.

ومن تلك البيانات ترى أن معظم الآباء يمكن وصف المستوى التعليمي لهم بأنه واطئ.

١٧- هل يوجد عنف اسري داخل أسرتك

تشير النتائج إلى وجود عنف داخل الأسرة كما مبين في الجدول أدناه.

جدول(١٢)

العنف الأسري	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٨٨	%٨٨
كلا	٢٢	%٢٢
المجموع	١٠٠	%١٠٠

١٨- كيفية حسم الخلافات بين أفراد الأسرة

جدول (١٣)

حسم الخلافات	التكرار	النسبة المئوية
الحوار والنقاش	١٠	%١٠
الشتيمة والتهديد	٧٨	%٧٨
الضرب	١٠	%١٠
تدخل الآخرين	٢	%٢
المجموع	١٠٠	%١٠٠

المحور الثاني: تأثير العنف الأسري على الأحداث

جدول (١٤)

التكرارات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات العينة حول المحور الثاني (تأثير العنف الأسري على الأحداث)

الفقرة	نادرا		أحيانا		غالبا		دائما				
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	المتوسط	الانحراف معياري	الترتيب
١- المعاملة القاسية للوالدين من الأشياء الطبيعية داخل أسرتي	٥٩	%٥٩	١٩	%١٩	١٨	٠,١٨ %	٤	%٤	١,٦٧	٠,٩١	٤
٢- والدي يستعمل أسلوب الضرب في تعامله معي	٥٩	%٥٩	٢١	%٢١	١٦	%١٦	٢	%٢	١,٦١	٠,٨١	٥
٣- التعذيب البدني من الأساليب التي يعاملني بها والدي	٧٢	%٧٢	١٤	%١٤	٢٠	%٢٠	١٤ %	١٤	١,٩٦	٠,١٤	١
٤- والدي لا ينفق علي بما يلبي احتياجاتي	٧٢	%٧٢	٧	%٧	١٣	%١٣	٨	%٨	١,٧٥	١,٠٠	٦
٥- اشعر بأن والدي يعاقبني دون سبب واضح	٦٨	%٦٨	٧	%٧	١٥	%١٥	٦	%٦	١,٥٥	٠,٩٦	٧
٦- العنف اللفظي أمر معتاد عليه داخل أسرتي	٥٧	%٥٧	١٤	%١٤	١٣	%١٣	٢	%٢	١,٤٩	٠,٨١	٨
عندما أتعرض للعنف من قبل أسرتي اخرج من المنزل هارباً	٥٤	%٥٤	٢٣	%٢٣	١٥	%١٥	٥	%٥	١,٦٨	٠,٩١	٣
اقضي وقت فراغي خارج المنزل هروباً من جو المنزل المشحون بالخلافات الأسرية	٦٥	%٦٥	٢٣	%٢٣	١٧	%١٧	٩	%٩	١,٩٥	٠,٩٠	٢
٩- احرص بأن أكون بعيداً عن مقابلة أبي بسبب معاملته القاسية تجاهي	٧٣	%٧٣	١٧	%١٧	٩	%٩	٧	%٧	١,٦٢	٠,٩٨	٤
ارفض أن أقوم بأي عمل يأمرني به والدي رداً على عنفه تجاهي	٦٦	%٦٦	٢٥	%٢٥	١٤	%١٤	٥	%٥	١,٧٤	٠,٩٥	١

ويتضح من الجدول السابق ارتفاع العنف الأسري لدى أفراد العينة من خلال متوسط الحسابي لجميع الفقرات حيث نلاحظ أن نسب التكرار عالية فهي تتراوح بين (٥٩- ٧٢) وهذا يدل على ارتفاع العنف داخل الأسر وبذلك يتضح أن هناك علاقة بين العنف الأسري والانحراف الأحداث.

الاستنتاجات:-

في ضوء نتائج البحث الحالي أمكن الباحثان أن يستنتجان الأتي :-

٦- إن جميع النزلاء تعرضوا إلى عنف اسري مما سبب في انحراف الأحداث .

٧- المستوى التعليمي الخاص بالوالدين له اثر في جنوح الأحداث .

٨- تكدس أفراد الأسرة في العائلة الواحدة وكذلك المعاملة القاسية جعلت من هذه الفئة ينحرفون عن قوانين المجتمع.

٩- فقدان الوالدان أو احدهم هو السبب الرئيسي لانحراف جنوح الأحداث وذلك لدورهما البارز في تكوين شخصية الطفل ومساعدهم على مواجهه الحياة.

التوصيات:-

بناءً على نتائج البحث تم التوصل إلى التوصيات الآتية:-

١-العمل على زيادة الوعي الأسري وذلك من خلال تكثيف البرامج المتعلقة بالأسرة والطفل عن طريق وسائل الإعلام المختلفة.

٢- تحفيز الأحداث على طاعة آبائهم وسماع نصائحهم وتوجيهاتهم

٣- تفعيل الحوار والنقاش بين أفراد الأسرة لإعطاء الأحداث الفرصة لتعبير عن آرائهم والعمل على تلبية احتياجاتهم.

٤- التنسيق مع وزارة العدل ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية والجهات الأخرى ذات العلاقة بخصوص عمل الأطفال وذلك بمنع عمل الصغار من لم يتم التاسعة من العمر لأي سبب كان .

المقترحات:-

١- إجراء دراسات مقارنة بين الأحداث الذكور والإناث لمعرفة العوامل المؤدية للانحراف.

٢- إجراء دراسة على مدى تأثير المجتمع على الأطفال المولودين داخل السجون.

٣- إجراء دراسات مماثلة للدراسة الحالية تتناول متغيرات أخرى .

الملاحق

ملحق (١)

أسماء الخبراء الذين تم الاستعانة بهم

١- أ.د. سعدي حاسم عطية / علم النفس التربوي/ كلية التربية الأساسية.

٢- أ.م.د. بشرى حسين / علم النفس العام/ كلية التربية الأساسية.

٣- م.د. إيمان يونس إبراهيم/ علم النفس التربوي / كلية التربية الأساسية.

ملحق (٢)

الاستبيان بصورة النهائية

١- العمر..... سنة

٢- الجنس: ذكر ( ) أنثى ( )

٣- الجنسية .....

٤- مستوى تعليمك .....

٥- مكان السكن : بغداد ( ) محافظات ( )

٦- نوع السكن:

فيلا ( ) بيت مسلح ( )

شقة ( ) لا يوجد ( )

٧- هل والدك على قيد الحياة : نعم ( ) كلا ( )

٨- هل الوالدة على قيد الحياة : نعم ( ) كلا ( )

٩- هل والدك ساكن معكم في نفس المنزل : نعم ( ) كلا ( )

١٠- هل هو متزوج من امرأة أخرى :نعم ( ) كلا ( )

١١- هل الوالدان منفصلان عن بعضهما : نعم ( ) كلا ( )

١٢- عدد أفراد أسرتك الأولاد ..... البنات .....

١٣- ترتيبك في الأسرة .....

١٤- الدخل الشهري للأسرة:

١٠ ألف ( ) ١٠ إلى ٥٠ ألف ( )

٥٠ إلى ١٠٠ ألف ( ) ١٠٠ فما فوق ( )

لا يوجد دخل شهري ( )

١٥- مستوى تعليم الوالد :

أمي ( ) ابتدائي ( )

متوسط( ) ثانوي ( ) جامعي ( )

١٦- مستوى تعليم الوالدة :

أمي ( ) ابتدائي ( )

متوسط( ) ثانوي ( ) جامعي ( )

١٧- هل يوجد عنف اسري داخل أسرتك :نعم ( ) كلا ( )

١٨- كيفية حسم الخلافات بين أفراد الأسرة :

الحوار والنقاش ( ) الشتيمة والتهديد ( )

الضرب ( ) تدخل الآخرين ( )

أخرى (يذكر).....

المحور الثاني : تأثير العنف الأسري على الأحداث

الفقرة	نادرا	أحيانا	غالبا	دائما
١- المعاملة القاسية للوالدين من الأشياء الطبيعية داخل أسرتي				
٢- والدي يستعمل أسلوب الضرب في تعامله معي				
٣- التعذيب البدني من الأساليب التي يعاملني بها والدي				
٤- والدي لا ينفق علي بما يلبي احتياجاتي				
٥- اشعر بأن والداي يعاقباني دون سبب واضح				
٦- العنف اللفظي أمر معتاد عليه داخل أسرتي				
٧- عندما أتعرض للعنف من قبل أسرتي اخرج من المنزل هارباً				
٨- اقضي وقت فراغي خارج المنزل هروباً من جو المنزل المشحون بالخلافات الأسرية				
٩- احرص بأن أكون بعيداً عن مقابلة أبي بسبب معاملته القاسية تجاهي				
١٠- ارفض أن أقوم بأي عمل يأمرني به والدي رداً على عنفه تجاهي				

المصادر العربية:

١- القران الكريم.

٢- ابن منظور، بن منظور (١٩٨٨): لسان العرب، ط٣، تحقيق عبد الله الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة.

٣- إبراهيم، أكرم نشأت(١٩٩٨): القواعد العامة في قانون العقوبات المقارن،مطبعة الفتيان، بغداد.

٤- البلوشية، نعيمة حميد(٢٠٠١): أسباب جنوح الأحداث ، رسالة ماجستير ، جامعة عين شمس، مصر.

٥- التكريتي، ثناء بهاء الدين(٢٠٠٦): الاتجاه السائد في جنوح الأحداث في مدينة تعز للسنوات ٢٠٠ – ٢٠٠٦ (دراسة مسحية)، مؤتمر الطفولة الوطني الثالث، ورقة عمل.

٦- حجازي،مصطفى(١٩٧٥): الاحداث الجانحون (دراسة ميدانية نفسانية اجتماعية)، دار الحقيقة ،بيروت.

٧- حسن، محمد (١٩٨٧): الأحداث الجانحون وتنشئتهم الأسرية ، دراسة ميدانية بالمدينة المنورة" بحوث المؤتمر الثالث١٩٨٧، مصر: الجمعية المصرية للدراسات النفسية.

٨- الحفكاني، علي بن سليمان (٢٠٠١) الواقع الاجتماعي لأسر الأحداث، دار الجامعية الحديث، مصر.

٩- حمان، محمد صالح(١٩٩١): جناح الاحداث، دار المعارف، مصر.

١٠- الراشد، مضاوي عبد الرحمن (١٤١٩هـ). مضامين مفهوم القدوة كما تدركها معلمات رياض الأطفال ودرجة ممارستهن له. رسالة ماجستير غير منشورة الرياض: كلية التربية، جامعة الملك سعود.

١١- السرور، ناديا هايل (١٩٩٧م). تقييم التعليم في المدرسة في المملكة الأردنية الهاشمية: عمان.

١٢- سليمان ،شحاته سليمان محمد(٢٠٠٤):فعالية برنامج لّلعب أدوار القصص في علاج المخاوف المرضية لدى أطفال الروضة، بكلية رياض الأطفال جامعة القاهرة

١٣- السمالوطي،نبيل السمالوطي(١٤١٣هـ):الدراسة العلمية لسلوك الإجرامي،طبعة الأولى دار الشروق، جدة.

١٤- عارف، صبري إبراهيم (٢٠٠٠). تطوير تربية طفل ما قبل المدرسة في مصر في ضوء الاتجاهات التربوية العصرية. مجلة كلية التربية م١ (١٠)، ص١٤٣ – ١٧٨.

١٥- العاني، مصطفى(٢٠٠٢): الأحداث الجانحون، دار الحقيقة، بيروت.

١٦- العتيبي، منور و السويلم، بندر بن حمد(٢٠٠٢): أهداف التعليم المبكر (رياض الأطفال) بالمملكة العربية السعودية:دراسة تحليلية، مركز البحوث التربوية بكلية التربية جامعة الملك سعود

١٧- العمري، صالح بن محمد آل ربيع(٢٠٠٢): العودة الى الانحراف في ضوء العوامل الاجتماعية، دار النهضة العربية، بيروت.

١٨- العفنان، علي عبد الله (١٤١٤هـ). مقارنه بين أطفال المرحلة الابتدائية الذين التحقوا والذين لم يلتحقوا برياض الأطفال في الدافعية نحو التعلم والتحصيل الدراسي. رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض، كلية التربية، جامعة الملك سعود.

١٩- العمري، عبد الله بن سعد،مطاوع، ضياء الدين بن محمد(١٤٢٣هـ):تقنيات الاتصال والإعلام وأثرها في النشء السعودي،مجله البحوث العلمية، شعبان.

٢٠- لبابنه ،احمد حسن(٢٠٠٩): درجة تحقيق مؤسسات رياض الأطفال للتربية المتكاملة لطفل ما قبل المدرسة، جامعة البلقاء التطبيقية، كلية إربد الجامعية.

٢١- منشي ،نسرين بنت هاشم بن عبد الخالق(٢٠٠٦): تربية الطفل باللعب و تطبيقاتها التربوية في الأسرة و رياض الأطفال في ضوء التربية الإسلامية،بحث منشور، جامعة ام القرى.

٢٢- المطيري،عبد المحسن عمار(٢٠٠٦):العنف الأسري وعلاقته بالأحداث الجانحين لدى نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض ،رسالة ماجستير منشورة، الرياض.

٢٣- المجلة العربية للتربية (١٩٨٤م) واقع تربية الطفل في سن ما قبل المدرسة في بعض الدول العربية: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

٢٤- ناجي، عبد العزيز غالب(٢٠٠٤): جناح الأحداث في المجتمع اليمني ،رسالة ماجستير، جامعه معهد والدراسات العربية، مصر.

٢٥- نقولا، نرمين (١٩٩٠): دراسة مستوى مفهوم ذات الأحداث الجانحين البالغين من العمر ١٢-١٠ عاماً "دراسة تقويمية تشخيصية"، رسالة ماجستير- جامعة عين شمس.

٢٦- وزارة التربية(١٩٩٤): الأهداف التربوية في القطر العراقي، ط٢، مطبعة وزارة التربية، بغداد.

٢٧- الياسين، جعفر عبد الأمير(٢٠٠٢): التشرد وانحراف سلوك الصغار والأحداث في العراق (دراسة ميدانية في علم الاجتماع الجنائي)، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الآداب.

المصادر الأجنبية:

1- Sheldon & elener (1950): Unraveling Juvenile Delinquency (n.y:the commonwealth fund.

2 -(www.ktaby.com)

3-(www.moqatel.com)

4- http://forum.ma3ali.net/t376129.html

5 - (http://manshecter.mam9.com/t15-topic)

Abstract

The phenomenon of domestic violence is one of the widespread social phenomena, it is a world-wide phenomenon and despite the increase of contrast between one country and another, the suffering is the same everywhere. Violence is the use of illegal force by an adult in the family against the other individuals The domestic violence is one of the most dangerous ways of human rights violations. The subject of juvenile delinquents is considered one of the serious and important topics in the current time, with mounting danger in case it is neglected and it is regarded important because it is related directly or indirectly, to half the population of the community, who are the young and juvenile who will take the responsibility of community building and leading in the future. The problem of juvenile delinquency is one of the serious problems that society faces, especially in light of the marked increase in the rates of juvenile delinquency which requires addressing this problem and find out the reasons leading to it. The current research aims to identify the domestic violence and its relationship to juvenile delinquency. The research instrument is applied on a sample of (100) juvenile delinquents (70) males and (30) females were included search tool two sections the first section contains personal information consisting of (18 questions) and the Department of the other contains data for domestic violence, has reached the researchers to following results:

-1 - All guests were subjected to domestic violence, which caused the deviation events

.2 - the social status of the family is the main cause of juvenile delinquency.

3 - level of education your parents has an impact on juvenile delinquency

.4 - accumulation of family members in one family, as well as cruel treatment made from this category deviate from Guanyin society.

5 - loss of parents or one of them is the main reason for the deviation of juvenile delinquency and the role of Baz in the formation of the child's personality and assistant to cope with life. As a complement to search the current researchers have found a set of recommendations:

-1 - Work to increase awareness of family, through the intensification of programs for the family and the child through various media

.2 - stimulating events to obey their parents and listen to their advice and guidance.

3 - activation of dialogue and debate between members Alasrhlaata events the opportunity to express their views and work to meet their needs.

4 - Coordination with the Ministry of Justice and the Ministry of Labour and Social Affairs and other relevant bodies on the work of children and preventing children from work is not nine years old for any reason The researchers suggested a number of research, including:

-1 - make comparative studies between male and female events to find out the factors leading to delinquency.

2 - a study on the impact of community on children in prisons Molodn

3 - a study similar to the current study dealing with the other variables